الكراهة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على النبي اوفى فهو من
خصايصه واما غيرهما هنا فجائز اتفاقا اهـ اي بها اي بصيغة
السلام وفي نسخة به ومثله يقال في اسقطها ويخرج بذلك
هذا وجه والراجح خلافه فلا يخرج عنها الا اذا اتى بهما معا
لفظا وخطا لمن اراد الجمع بين اللفظ والخط وتصور الافراد
المكروه حينئذ ان يتلفظ باحداهما فقط ويكتب باحداهما فقط
خلافا لما صنع المص على راي الش لان الش زعم ان المص يخرج
بذلك من الكراهة وهو وجه او يكتبهما معا ويتلفظ باحداهما
فقط وصور الفرق الخالي عن الكراهة ثلاثة ان يتلفظ بهما
معا من غير كتابة او يكتبهما ويكتبهما كذلك اهـ ومحل الكراهة
ما لم يجمعهما كتاب او مجلس والا فلا كراهة ما لم يطل الفصل
والنظر الدليل على كراهة الافراد لا انقل دليل ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانا نقول
لا دلالة فيها على انه يجمع بينهما عرفا بان الاية يصدق بتراخي
احدهما عن الاخر لان الواو لا تفيد التعقيب والصلاة
هي اسم مصدر اذ مصدر صلى التصلية كزكى تزكية لكنه لم يسمع
في الصلاة بمعنى الرحمة ولا يرد انه سمع في العذاب قال تعالى
وتصلية جحيم من الله رحمة هذا معنى لغوي بل قال
النووي وشرعي ايضا اهـ ل وفي حاشية م د على التحرير
وهي اي الصلاة شرعا من الله رحمة فهي تقال بالاشتراك
اللفظي على ما ذكر قال في المغني الصواب عندي ان
الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف وهو بالنسبة الى الله
الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعا البعض

للبعض

للبعض فهي عليه من قبيل المشترك المعنوي ومن المعلوم انه اذا
دار الامر بين الاشتراك اللفظي والمعنوي فالاشتراك المعنوي
اولى لان الاشتراك اللفظي خلاف الاصل لتعدد الوضع فيه
والاصل خلافه ولا يخفى عليه ان العطف يختلف باختلاف
من نسب اليه فالمعاني الثلاثة المذكورة في المعنى اللغوي
افراد العطف وقوله رحمة مقرونة بتعظيم ومن ثم عطفت
الرحمة عطف خاص على عام في الاية وهي اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة فاذا اردنا بالرحمة الرحمة المطلقة كان العطف
للتفسير تنبيه يكره الدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة في غير
ما ورد لانه كاخوانه من النبيين والمرسلين خصوا بالصلاة
والسلام والصحابة بالترضي وغيرهم المؤمنين بالرحمة واعتمد
العلامة ح ج ان صلاة البشر على النبي افضل من صلاة الملائكة
عليه لانها عبادة وهي من البشر افضل من عبادة الملائكة لعدم
وجود الصارف منهم بخلاف البشر فانهم مكلفون بها مع مشقة
وجود البواعث على الانقطاع عنها كالنفس وابليس والهوى
فتامل استغفار السين والتا للطلب اي طلب المغفرة
من الله للعبد سواء كان بلفظها او كالعفو مثلا ومن الجن
وكذا من الحيوانات والجمادات فلو قال ومن غيرهما لكان اخصر
واعم قال النماوي على الهدهدي والصلاة من الطير
والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
تضرع اي خضوع وذلة قال تعالى تضرع لله ضراعة اي خضع
وذل وعطف الدعا على التضرع من عطف الخاص على العام
لان التضرع دعا بخضوع وذلة والدعا اعم خلافا للاج من
انه عطف خاص على عام ودعا عرفه بعضهم بانه

Copyright © King Saud University